

30 - شرح البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله

الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تفكير رحمك الله في نفسك وانظر في مبدأ خلقك - [00:00:01](#) وانظر في مبدأ خلقك من نطفة الى علاقة الى مضفة حتى صرت بشرًا كاملًا للخلق. مكتمل الاعضاء الظاهرة والباطنة اما يضطرك هذا النظر ويلجأك الى الاعتراف بالرب القادر على كل شيء. الذي احاط علمه بكل شيء الحكيم في - [00:00:22](#) كل ما خلقه وصنعه فلو اجتمع الخلق كلهم على هذه النطفة التي جعلها الله مبدأ خلقك على ان ينقولوها في تلك الاطوار المتنوعة ويحفظ في ذلك القرار المكين ويجعل لها اعضاء ظاهرة وقوى باطنية وسمعا وبصرا وعقلا - [00:00:43](#) وينموها هذه التنمية العجيبة ويركبوها هذا التركيب المنظم ويرتب الاعضاء على هذا الترتيب المحكم بحيث يكون كل عضو في محله اللائق به لو اجتمعوا على ذلك فهل في علومهم؟ وهل في اقتدارهم واستطاعتهم الوصول الى ذلك - [00:01:05](#) فهذا النظر السديد يوصلك الى الاعتراف بقدرة الله وعظمته ووحدانيته. والخضوع له والتصديق بكتبه. ورسله ومعرفته والايام باليوم الآخر. الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:27](#) واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا برهان من براهين الوحدانية وحدانية الله عز وجل وتفرد سبحانه وتعالى بالخلق والتدبر وان - [00:01:47](#) تفرد سبحانه وتعالى بخلق هذه الاشياء وايجاد هذه المخلوقات - [00:02:19](#) دليل على وجوب افراده بالعبادة واحلاظ الدين له كما قال سبحانه وانا ربكم فاعبدون. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون فهذا برهان من براهين وحدانية الله سبحانه وتعالى - [00:02:49](#) خلقه لهذا الانسان وعندما يتذكر الانسان في نفسه يجد ان الله سبحانه وتعالى اودع فيه ايات عظيمة تهديه الى عظلمة من خلقه وكمال من اوجده ولها قال الله سبحانه وتعالى - [00:03:13](#) وفي انفسكم افلا تبصرون وقال جل وعلا سنبريحكم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق فهذه ايات باهرة تدل على عظمة الخالق كمال المبدع سبحانه وتعالى وهي تحتاج من العبد - [00:03:39](#) الى حسن تأمل وجمال نظر وان يتذكر ولها من انفع العبوديات التفكير في ايات الله العظيمة التي تهدي المتفكر الى عظمة الخالق. وجلاله وكماله وتفرد ووحدانيته سبحانه وتعالى ولها يقول رحمة الله تفكير رحمك الله في نفسك - [00:04:08](#) تفكير ايها العبد رحمك الله في نفسك. انظر ايات الله العظيمة التي اودعها فيك والتي تهديك الى عظمة الخالق وكماله سبحانه وتعالى انظر في مبدأ خلقك من نطفة الى علقة الى مضفة حتى - [00:04:43](#) صرت بشرًا كاملًا للخلق يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضة مخلقة وغير مخنقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء - [00:05:07](#) هذه التنقلات نطفة وهي قدر يسير من ماء مهين ثم تتحول في رحم الانثى الى علقة قطعة صغيرة جدا من الدم ثم بعد ذلك تتحول

هذه العلقة الى مضفة قطعة صغيرة جدا من اللحم - 00:05:26

ثم تكون عظاما ثم تكتسي العظام لحما ثم ينشئ الله هذا الانسان بهذا القوام وبهذه الصفة وبهذه الحواس وبهذه الاعضاء وبهذه الاجهزة الداخلية التي تتحرك هذا البدن من يتأمل هذه الآيات العظيمة - 00:05:54

تهديه الى عظمة الخالق وفي انفسكم افلا تبصرون اي اي لا تبصرون ايات الله العظيمة الظاهرة التي جعلها في انفسكم تأمل في نفسك وتفكر من مبدأ الخلق نطفة ثم علق حتى صار - 00:06:22

بمراها كامل الخلق مكتملا الاعضاء الظاهرة والباطنة حتى ايضا التفكير في هذه الاعضاء وموضع كل منها موضع العين والفم والاذن تجد ان كل عضو من هذه الاعضاء وضع في احسن قوام واكمل هيئة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - 00:06:47

فهذا التفكير نافع جدا اذا ماضى الانسان هكذا في الحياة لا يتحقق له هذا المعنى لكن ان اعمل التفكير هدي ولهذا التفكير يحتاج الى اعمال يحتاج الى ان ي يعمل - 00:07:15

ان يحرك المرء في نفسه تفكرا في هذه الآيات وينظر ويتأمل في خلقه من مبدأه الى ان اصبح بهذا القوام وبهذه الصفة يقول الشيخ رحمة الله اما يضطرك هذا النظر - 00:07:37

ويلجئك الى الاعتراف بالرب القادر على كل شيء الذي احاط علمه بكل شيء الحكيم في كل خلقه وصنعه بلا ريب ان هذا هاد القلوب والنفوس الى الاعتراف بعظمة مبدعها وكمال - 00:08:00

خالقها وموجدها سبحانه وتعالى. قال فلو اجتمع الخلق كلهم على هذه النطفة التي جعلها الله مبدأ خلقك على ان ينقولوها في تلك الاطوار المتنوعة الاطوار المتنوعة التي هي اطوار اطوار خلق الانسان. وذكرت في - 00:08:22

هذه الاطوار في مواطن من من القرآن ذكرت في اول سورة الحج وذكرت ايضا في اول سورة المؤمنون وايضا ذكرت في سورة غافر والذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدهم ثم تكونوا شيوخا - 00:08:47

ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اشدهم فهذه اطوار اطوار خلق الانسان الله ذكرها في مواطن في القرآن واجمل ذكرها في بعض المواطن وقد خلقكم اطوارا هي سورة نوح - 00:09:14

فهذه الاطوار اطوار خلق الانسان ينبغي ان يتذكر فيها العبد وهي كما قال كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم سبعة اطوار سبعة اطوار يتنقل فيها نطفة ثم علقة ثم مضفة - 00:09:37

وهكذا اطوار يتنقل من طور الى طور الى ان اصبح انسانا بهذا القوام وبهذه الصفة وبهذه واسع الاعضاء فالخلق كلهم لو اجتمعوا على هذه النطفة التي جعلها الله مبدأ خلقك على ان ينقولوها في تلك الاطوار المتنوعة - 00:09:58

ويحفظوها في ذلك القرار المكين ويجعلوها لها اعضاء ظاهرة وقوعها باطنية وسمعا وبصرها وعقلا الى اخره ما ما استطاعوا الى ذلك دعك من الانسان قدنا ما هو اقل منه واهون - 00:10:23

يا ايها الناس ضرب مثل تستمعون يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا. لن يخلقوا ذبابا ولو واجتمعوا له وان يسلبهم الذباب وشيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره - 00:10:41

ما عظموا الله سبحانه وتعالى حقا تعظيمها ولهذا يعني من من الفوائد هنا ان النظر في ايات الله سبحانه وتعالى والتفكير فيها يهدي المتفكر الى تعظيم الله مثل ما قال في سورة نوح سبحانه وتعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا - 00:11:06

ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا. التفكير في هذه الاطوار تهدي المرء الى تعظيم رب سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عظمة وتعظيمها لله. مثلها ما قدروا الله حق قدره - 00:11:32

فالتفكير في هذه الآيات يهدي بلا ريب المرء الى تعظيم الخالق سبحانه وتعالى قال فهذا النظر السديد يوصلك الى الاعتراف بقدرة الله وعظمته ووحدانيته والخضوع له والتصديق بكتبه ورسله ومعرفته والایمان باليوم الآخر - 00:11:54

اطوار خلق الانسان اطوار خلق الانسان كما انها دليل على قدرة الله وعظمته وتفرده فهي دليل في الوقت نفسه على البعث واليوم الآخر مثل ما مر معنا في اية الحج - 00:12:19

نعم فئات الحج قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب الى اخر الاليات نعم قال رحمه الله تأمل في حفظ الله للسموات والارض وما فيهما من العوالم التي لا يعلمها الا هو. وفي ابقاء - 00:12:35

وامدادها بكل ما تحتاج اليه في بقائها. من الاسباب المتنوعة والنظمات العجيبة. اما يدل كذلك على كمال ما للرب وربوبيته ووحدانيته وسعة علمه وشمول حكمته. وقد نبه الله على هذا الدليل الواضح العقلي - 00:12:54

بقوله ومن اياته ان تقوم السماوات والارض بامرها وقوله ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالت ان امسكها من احد من بعده انه كان حليما غفورا تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار وما ترتب عليه من تعاقب الليل والنهار - 00:13:14

وفي تصريف الاوقات بفصولها وكمال انتظامها لمصالح العباد ومنافعهم التي لا يمكن احصاؤها هل حصل ذلك صدفة واتفاقا من غير محدث وفاعل؟ ام الذي خلق ذلك ودببه هذا التدبير المتقن هو الذي احسن كل - 00:13:40

لشيء خلقه كما نبه على ذلك البرهان العقلي كما نبه على ذلك البرهان العقلي بقوله صنع الله الذي اتقن كل شيء. هذا ايضا من الواحد من براهين من براهين الوحدانية - 00:13:59

وحدانية الله سبحانه وتعالى الدالة على عظمته وتفرده خلق السماوات والارض وهمما ايتان باهربان عظيمتان دالتان على عظمة الخالق جل وعلا. ولهذا فان التفكير في خلق السماوات والارض في هداية لاولي الالباب. كما قال الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب - 00:14:17

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا سبحانه فقنا عذاب النار فهم من ايات الله الباهرة من ايات الله سبحانه وتعالى الباهرة كما قال - 00:14:54

سبحانه وتعالى ومن اياته ان تقوم السماوات والارض بامرها كما قال جل وعلا ان الله يمسك السماوات والارض ان تقع على يمسك السماوات ان

تقع الارض كان انه كان حليما غفورا - 00:15:16

ان الله يمسك السماوات ان تزول ولئن زالت ان امسكها من احد من بعده انه كان حليما غفورا. هذا من ايات الله العظيمة الدالة على عظمته انه يمسك السماوات التي رفعها - 00:15:35

سبحانه وتعالى بغير عمد وهذا اية كل شيء يرفع كل شيء يرفع لابد ان توضع اعمدة حتى لا يسقط على ما تحته وهذا معروف متقرر لدى الناس ان كل شيء يرفع - 00:15:54

لابد ان تكون له اعمدة والبيت لا يبنت الا باعمدة ولا عmad اذا لم ترس او تاد لكن السماء بناها جل وعلا وسواها ورفعها بغير عمد وهو الممسك لها ان تقع على الارض بقدرته وادنه ومشيئته سبحانه وتعالى - 00:16:12

مثل ما في هذه الاية ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولان زالت ان امسكها من احد من بعده وفي الاية الاخرى قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فهذا كله راجع الى - 00:16:37

الى قدرة الله وكمال عظمته وكمال تدبيره سبحانه وتعالى هذا كله من الايات الباهرة العظيمة الدالة على عظمة الخالق جل وعلا فكروا فيه من انفع ما يكون للعبد المؤمن. كذلك مثل ما قال الشيخ هذا الفلك الدوار وما يترب عليه من - 00:16:56

تعاقب الليل والنهار وتصرف الاوقات هذا ايضا من ايات الله من ايات الله العظيمة ليل يعقبه نهار تصور لو ان الحياة كلها ليل بلا نهار. كيف تكون حياة الناس؟ كيف يكون معاشو - 00:17:20

ولو كان كانت الحياة كلها نهار لا ليل فيه قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء فلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله - 00:17:42

وعليكم النهار سر마다 الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بليل تسکتون فيه. افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسکتون فيه ولتبتغوا من فظله ولعلكم تشكرون فالحاصل ان ان هذه ايات عظيمة - 00:17:58

باهرة تدل على عظمة الخالق وكماله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله وانظر هداك الله الى انه اعطي. يقول الشيخ رحمه الله لما ذكر هذه الايات قال عند يعني عندما ينظر هل يتخييل عاقل - 00:18:19

ان هذه وجدت هكذا صدفة وجدت هكذا اتفاقا خلقت هكذا بدون محدث وبدون خالق ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون خلق السماوات والارض بهذه الصفة وبهذا الابداع وبهذا الاتقان وبهذا الجمال - 00:18:43

دليل على ودليل على عظمة من خلقه وهو اية دالة على الله سبحانه وتعالى والانسان لا يقبل بعقله ما هو دون ذلك اذا وجد شيئا اهتدى به على فاعله مثل ما قال الاعرابي نقلت كلامه بالامس الخطوة - 00:19:09

البقرة تدل على البعير والخطوة تدل على المسير هو يتتحدث في حدود ماذا؟ في حدود ثقافي
واطلاعه. هو اعرابي في الصحراء فيتحدث في حدود ذلك - 00:19:38

بفطرته البصرة تدل على البعير عالبعير والخطوة تدل على المسير فهذه الاشياء متكررة جاء مرة اعرابي الى النبي عليه الصلوة والسلام
وبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى دين وان الله بعثه بهذا الدين - 00:19:57

فجاء الى النبي وقال ان رسولك يزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال لها الاعرابي من خلق السماء انظر تحدث في حدود ما
عنه فطرته. من خلق السماء؟ قال الله - 00:20:23

قال من خلق الارض قال الله سأله اسئلته من هذا القبيل ثم قال له اسألك بالذي خلق السماء وخلق الارض وخلق الجبال وادع ما فيها
ما ادوع الله ارسلك؟ قال نعم - 00:20:50

وهو بفطرته هذه ما يتصور اطلاقا ان شخصا ينظر هذه السماوات وهذه الجبال وهذه الارض هذه الایات الباهرة العظيمة ويقر ان الله
خلقها واجدها ثم يدعي انه مرسلا من عند الله وهو في الحقيقة لم يرسل من الله ما يخطر بباله ان يوجد انسان بهذه الصفة. اكتفى
بهذا الدليل - 00:21:12

وقبل رسالة محمد عليه الصلوة والسلام فالحاصل ان ان هذا نظر نافع النظر في آآ السماوات والارض ومثل ما قال الشيخ الفلك الدوار
تعاقب الليل والنهار هذا ايضا من الایات - 00:21:40

تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا نعم قال رحمة الله وانظر هداك الله الى انه اعطى كل شيء خلقه
اللائق به ثم هدى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه وضروراته التي لا بد فيها من بقائه - 00:22:04

حتى البهائم العجم صغيرها وكبیرها قد اهمها وهدتها لكل امر فيه نفعها وبقاوئها ويسرا لها ارزاقها واقواتها وهدتها لتناولها من نظر
في هذه الهدایة العامة وبيتها في جميع المخلوقات والهائمها هذا الالهام العجيب - 00:22:27

الذى تهتدى به الى مصالحها علم بذلك عنایة المولى العظيمة وعلم انه الرب لكل مريوب الخالق لكل مخلوق. الرازق لكل مزدود الذي
علم المخلوقات واعطاها من الادهان ما ويصلحها ويدفع عنها المضار - 00:22:48

وذلك برهان عقلي واضح عظيم على وحدانية الله وكماله وقد نبه الله على ذلك وقد نبه الله ذلك بقوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى فهل في طبيعة الحيوانات المتنوعة هذه الهدایة؟ وهذا الالهام الى تحصيل منافعها ودفع مضارها - 00:23:07

والحنو على اولادها وقيامتها بهم حلها والحنون على اولادها وقيامتها بهم حتى يدرجوها ويستقلوا بانفسهم نعم حتى يدرجوها
يعني يتحركون حتى يدرجوها ويستقلوا بانفسهم وهل هذا الحنان والرحمة الموضوعة في الحيوانات - 00:23:36

على اولادها الا من اكبر الادلة على سعة رحمة الله وشمول علمه وحكمته. هذا ايضا من اه البراهين العقلية على كمال الله ووحدانيته
وتفرده وكمال قدرته سبحانه وتعالى ان يتفكك المرء - 00:23:57

في الهدایات والى هذا الاشارة في قوله سبحانه وتعالى ويسبح اسم رب الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي هذه الهدایات امر
عجب في الدلالة على عظمة الله وانصح في هذا الباب ان - 00:24:20

ان ان ترجعوا الى كتابين كلاهما لابن القيم لشفاء العليل او ارواء القليل. وايضا كتابه مفتاح دار السعادة تكلم كلام من اجمل ما يكون
في هدایة هذه الحياة واخذ يفصل هدایة النمل هدایة النحل هدایة الطير هدایة الوحوش هدایة البهائم فصل - 00:24:44

تفصيل عجيب جدا فيما جعل الله سبحانه وتعالى في اه في هذه المخلوقات من هدایات كل مخلوق منها هداه الى اه رزقه وتحصيل
معاشه بطرق عجيبة جدا لو لو تفكرت في النملة - 00:25:08

لو تفكرت في النملة تجد عجب سبحان الله يعني ذكر ابن القيم اشياء عجيبة لما تأخذ الحب الهب واعتنى تنتهى به الى مكان في الارض في في اذا نزل المطر - 00:25:29

تخرج الحب في الخارج حتى لا ينبع في تخرجه في الخارج وتنشره اذا جف تعينه مرة ثانية لاجل لا ينبع هذه هداية. هناك هدايات عجيبة جدا هدى الله سبحانه وتعالى هذه الحيوانات لها - 00:25:51

عندما يخرج الصغير من بطن امه من هذه الحيوانات ما الذي يهدى مباشرة من خروجه يبحث عن ثدي فليرفع من امه تتأمل في هذا التأمل والتفكير في هذا يهدي العبد الى كمال الخالق وان الله سبحانه وتعالى هو الذي اودع هذه الهدایات في هذه - 00:26:11 المخلوقات بل بل بعض الناس تعلم بعظ بعظام الصفات من بعظام الدواب. وبعظ الحيوانات يعني مثل ما قال احدهم تعلمت الصبر من النمل فعلا النملة فيها صبر عجيب تجدها تحمل قطعة اكبر منها - 00:26:38

ولو وزنت بها لكان اثقل تصر على نقلها الى مسافة بعيدة حتى انها تصعد مع الجدار وتتسقط ثم تصعد وتصعد وتسقط ما ما تمل الى ان توصلها الى الى مكانها - 00:27:02

اذكر لكم شيئا لا تستغربوه لكنه يذكر هكذا آآ مرة كنت ضيفا عند احد الاماكن في في شقة له في الدور السادس والثلاثين عالي جدا سبحان الله في ذلك الدور خطر في بالي قلت هل تصل النملة الى هذا الدور العالى؟ تبحث عن رزقها - 00:27:20 هكذا فاخذت انظر في الارض اذا بملة الدور السادس والثلاثين ومؤكد ما صعدت بالصعد صعدت مع الجدار تمشي المسافة العالية تبحث عن رزقها وتحمله وتذهب به الى مكانها اذا وجدته - 00:27:50

سبحان الله هذه هدايات الله سبحانه وتعالى اوجدها اودعها في في هذه المخلوقات تهديها تهديها تهديها تهديها الى عظمة الخالق. يقول الشيخ وقد نبه الله على ذلك بقوله قال قال ربنا في قصة موسى ودعوته لفرعون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى مثلها الاية التي في سورة - 00:28:12

الاعلى سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحابه جزاك الله خيرا - 00:28:40